

أبي نبْعُ العَكَلَاءِ



تأليف الطالب

ياسين محمد سعود



فِي عَالَمٍ تَسْارُعٌ فِيهِ الْخَطَى، وَتَشَابُكٌ فِيهِ الْفَسْوُولِيَّاتُ، تَبْقَى
الْقِيمُ الْإِنْسَانِيَّةُ هِيَ النُّورُ الَّذِي يَهْدِي الْقُلُوبَ، وَيَضْرُبُ الْفَرْقَ فِي
حَيَاةِ الْأَفْرَادِ وَالْمُجَمَّعَاتِ.

وَقِصَّةُ «أَبِي لَبْعَ الْعَطَاءِ» تَأْخُذُنَا فِي رِحْلَةٍ دَافِئَةٍ مَعَ طَفْلٍ يَتَعَلَّمُ
مِنْ وَالِدِهِ مَغْنِيَ الْعَطَاءِ الْحَقِيقِيِّ، لَا بِالْكَلِمَاتِ فَقَطْ، بَلْ
بِالْفَوَاقِفِ الصَّادِقَةِ وَالْأَمْعَالِ التِّبِيلَةِ.

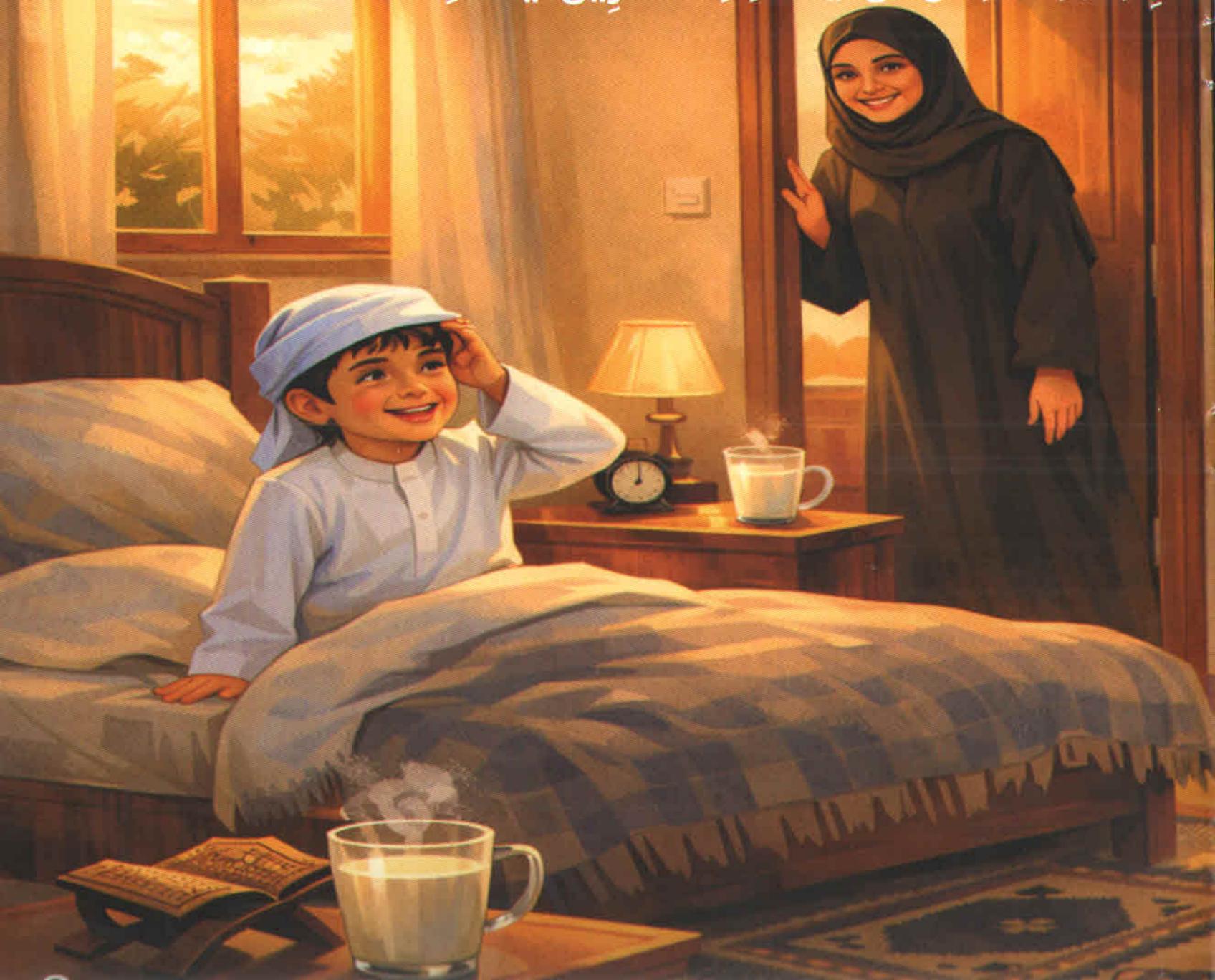
مِنْ خَلَالِ مَوَاقِفِ بَسِيَطَةٍ مِنَ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ، نَكْتُشُ كَيْفَ يَكُونُ
الْأَبُ قُدُّوْهُ، وَكَيْفَ تَتَحَوَّلُ الْأَنْوَيْهُ إِلَى سُلُوكٍ، وَكَيْفَ يُضْرِبُ
التَّعَاطُفُ مَعَ الْآخَرِينَ بَابًا لِلْأَمْلِ، وَالرَّحْمَةُ طَرِيقًا لِلْطَّمَأنِيَّةِ.
إِنَّهَا قِصَّةٌ تُعَلَّمُنَا أَنَّ الْخَيْرَ لَا يُقْاَشُ بِمَا نَفِلَّكُهُ،
بَلْ بِمَا نُقَدِّمُهُ مِنْ حُبٍّ، وَصِدْقٍ، وَمُسَانَدَةٍ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ.



فِي مَبَاحِي مُشْمِسِ اسْتِيَّةٍ طُنْدُ عَلَى صَوْتِ أُمِّي تَنَادِينِي:
«اسْتِيَّةٍ طُنْدُ يَا بُنَيَّ، سَتَأْخُرُ عَلَى الْقَدْرَسَةِ»، تَوَضَّأْتُ،
وَكَلِّيْتُ الْفَجْرَ، ثُمَّ شَرِبْتُ كَأسًا مِنَ الذَّلِيلِ الدَّافِئِ.



اَرْتَدَيْتُ مَلَابِسِي سَرِيعًا، وَعِنْدَ الْبَابِ اُوْصَانِي أَبِي: النَّجَاخُ
بِالاجْتِهادِ، وَمَنْ يُسَاعِدُ الْآخَرِينَ يُسَاعِدُ نَفْسَهُ.



فِي الطَّرِيقِ كُنْتُ أَتَأْمَلُ الشَّفْسَ وَسِيمَ الصَّبَاحِ، حَتَّى
وَصَلَّتِ إِلَى الْمَهْرَبِ وَوَجَدْتُ زُمَلَائِي يَضْكُونَ فِي
السَّاحَةِ.

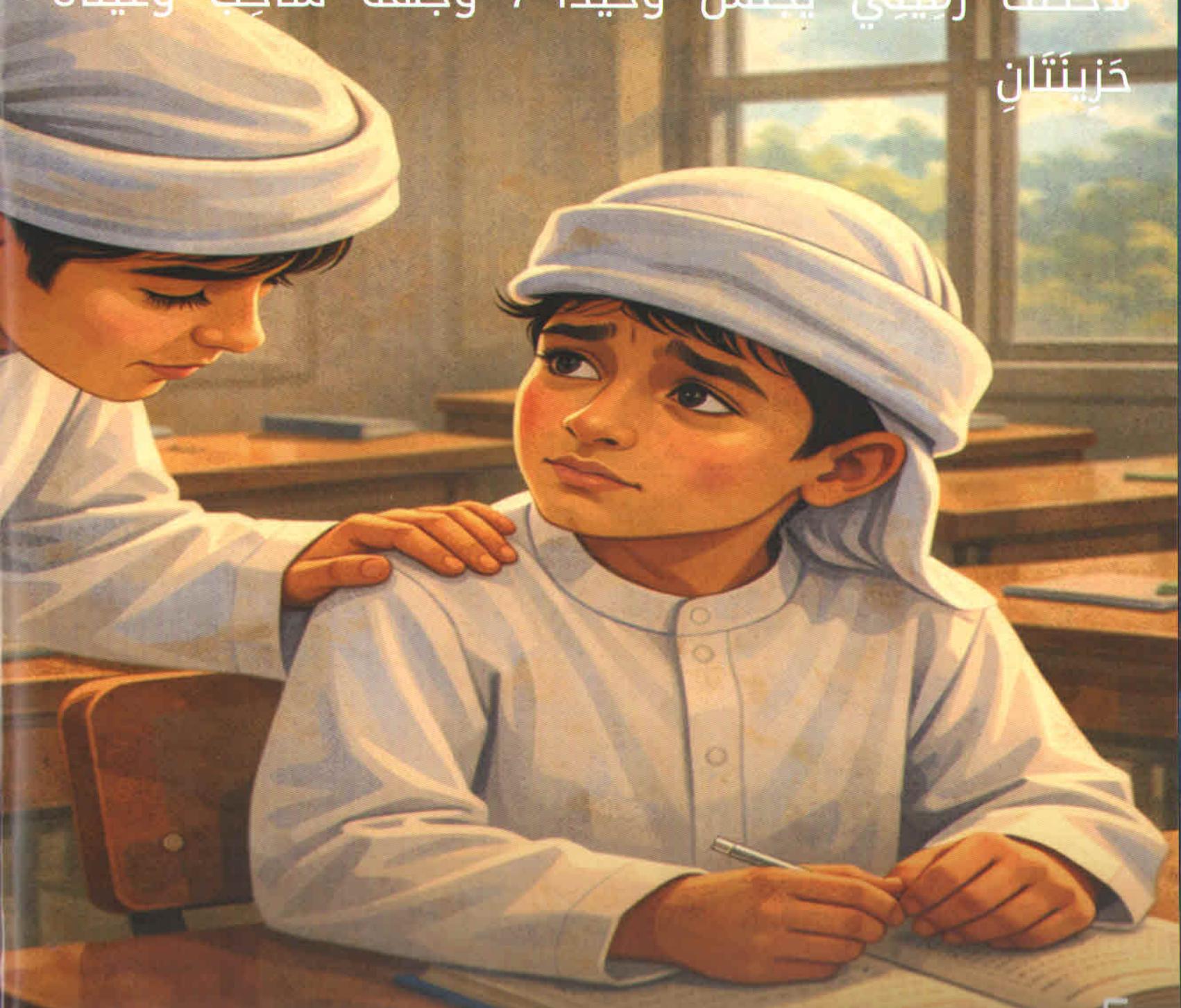


كَانَتِ الْأَفْتَحَانَاتُ قَرِيَّةً، فَجَلَّسْنَا نُرَاجِعُ دُرْوِشَنَا يَجِدُ.



لَأَكْتُبْ زَمِيلِي يَجْلِسْ وَحِيدًا ، وَجْهُهُ شَاحِبٌ وَعَيْنَاهُ

حَزِينَانِ



سَأَلَهُ اللَّهُ بِلْطِفٍ هَلْ أَنْتَ بَخِيرٌ فَقَالَ: وَالِدَايَ فِي
مُقْنِسْشَفَى بَعْدَ حَادِثٍ، وَلَا أَسْتَطِيعُ التَّرْكِيزَ.





رَبُّنَا عَلَى كِتَابِهِ وَقُلْتُ: لَا تَهْلُكْ، سَيَّئَاتُعَفَّيَانِ يَإِذْنِ اللَّهِ،
وَأَنَا مَعَكَ.



لَذَكَرْتُ كَلَامَ أَبِي: «الصَّدِيقُ وَقْتَ الصِّيقِ»، وَعَرَفْتُ أَنَّ
عَلَيَّ مُسَاعِدَتَهُ.

لِرُبْتُ جَلْسَاتِنَا الْعَائِلِيَّةَ، وَكَيْفَ كَانَ أَبِي يُعَلِّمُنَا القيَمَ
الْخَلَاقَ.



قَصَّ عَلَيْنَا أَبِي قِتَّةَ صَدِيقِ فَهَدَ مَلَكٌ وَكَانَ يَمْرُ بِطْرُوفِ

مَعْبُوتَةٍ.



وَقَالَ: وَقْدَمْتُ مَعَهُ حَتَّىٰ وَجَدْ عَمَّا.



عَادَ أَبِي يَوْمًا فَرِّجَا وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَجَدَ صَدِيقِي عَمَّا.



هِمْهِمْتُ أَنَّ الْقِيمَ تُثْبِتُهَا الْأَفْعَالُ لَا الْكَلِمَاتُ.



اَتَكُلُّ بِصَدِيقِي وَعَرَفْتُ اَنَّ وَالِدِيهِ يُخَيْرٌ







بَدَأْنَا نُرَاجِعُ الدُّرْسَ مَعًا، وَاسْتَعَادَ ثِقَتُهُ بِنَفْسِهِ.

قَالَ أَبِي يُفْخِرٌ: الْمُسَاعَدَةُ لَا تَحْتَاجُ مُقَابِلًا، بَلْ
قُلْنَا طَيِّبًا.



LEXOR